مجلة علوم الأداء الرياضي
المجلد (04)/ العدد (01) جوان 2022/ الصفحات: 16– 33
ISSN : 2676-1823– EISSN : 2773-4447

المؤتمرات العلمية الرياضية في الجزائر، بين الواقع والمأمول في منظومة البحث العلمي

Scientific sports conferences in Algeria, between reality and hope in the scientific research system

– بن محمد أحمد [1]
[1] a.benmohamed@univ-soukahras.dz، جامعة سوق أهراس ، الجزائر

تاريخ الارسال:2022/05/02	تاريخ القبول: 2022/06/14	تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص الدراسة :

شهدت أغلب المعاهد الرياضية الجزائرية خلال العامين المنصرمين تنظيم عديد المؤتمرات العلمية الخاصة بالرياضة، الشيء الذي يعطي انطباعا بزيادة وتيرة النشاط البحثي الأكاديمي لدى الأساتذة الباحثين من جهة، وفي حصيلة النشاطات العلمية لمختلف معاهد الرياضة في الجزائر. ولكن، المتتبع لسيرورة المؤتمرات العلمية هذه، بدءا من إعلانها وإلى غاية انتهاءء أشغالها، لابد أن يتساءل عن ماهية هذه المؤتمرات، وهل نجحت حقيقة في تحقيق الأهداف المنشودة منها من جهة، وهل كان لها الأثر في تغيير مفاهيم البحث العلمي لدى الباحثين من جهة ثانية، وإلى اي مدى يمكن مقارنتها بالمؤتمرات العلمية خارج الجزائر.

لأجل ما سبق، وباتباع المنهج الوصفي، فإن دراستنا هذه تتطرق لجميع المؤتمرات العلمية التي تم تنظيمها من طرف 6 معاهد جزائرية للرياضة (التربية البدنية والرياضية، ع ت ن ب ر)، مستعملة أداة استمارة المقارنة، ومنطلقة من إشكالية مفادها: ماهو واقع تنظيم المؤتمرات العلمية الرياضية في الجزائر وما تأثيرها على منظومة البحث العلمي. ومن تساؤلات أهمها: ماهي مؤشرات نجاح تلكم المؤتمرات من عدمها؟ وهل تم تنظيمها وفق الضوابط المعمول بها في الدول المتقدمة؟

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

وإلى أي مدى نجحت في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟ وهل استطاعت الخروج من أسوار الجامعة وأثرت على الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع؟

الكلمات الدالة: المؤتمرات العلمية الرياضية، البحث العلمي

Abstract:

Most of the Algerian sports institutes have witnessed, during the past two years, the organization of several scientific conferences related to sports, which gives the impression of an increase in the pace of academic research activity among professors on the one hand, and in the outcome of the scientific activities of the various sports institutes in Algeria. However, the follower of the process of these scientific conferences, starting from their announcement to the end of their work, must wonder about what these conferences are, and whether they really succeeded in achieving the desired goals from them on the one hand, and whether they had the effect of changing the concepts of scientific research among researchers on the other hand, And to what extent it can be compared to scientific conferences outside Algeria.

For the foregoing, and following the descriptive approach, our study deals with all the scientific conferences that were organized by more than 6 Algerian sports institutes, stemming from the problem: What is the reality of organizing scientific sports conferences in Algeria and what is its impact on the scientific research system. Among the most important questions: What are the indicators of the success of these conferences or not? Was it organized according to the regulations in force in developed countries? To what extent have you succeeded in establishing and sustaining a culture of scientific research? Was it able to get out of the university walls and affect the social and cultural aspects of society?

***Key words**: Scientific sports conferences; scientific research*

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

1-مقدمة وإشكالية:

إن المتتبع لسيرورة المؤتمرات العلمية الرياضية التي تم تنظيمها خلال الأعوام الفارطة سيكتشف دون محالة أن عدد هذه المؤتمرات قد ارتفعت وتيرته مقارنة مع ما كان يتم تنظيمه سابقا، فقلما كانت معاهد علوم وتقنيات الشاطات البدنية والرياضية وكذا التربية البدنية والرياضية تنظم مؤتمرات علمية بالكثافة التي نشهدها اليوم، هذا من ناحية، ولكن من ناحية ثانية، نجد أن كثافة هذه المؤتمرات وسرعة وتيرتها يجعلنا نتساءل عن ماهية هذه المؤتمرات، سواء من ناحية التنظيم أو الإعلان والتسويق إن صح التعبير، وكذا جدواها الحقيقية.

وإن كانت هذه المؤتمرات قد فتحت الطريق وسهلت الكثير من العواقب التي كانت تعيق كثيرا من الباحثين وطلبة الدكتوراه بدرجة خاصة من استكمال مسارهم العلمي أو الإرتقاء أو ....إلخ، فإنها من ناحية أخرى جعلت من المؤتمرات العلمية تفقد زخمها العلمي، وتستبدله بأغراض شخصية للفاعلين فيه، فالكل يريد شهادة تثبت المشاركة فقط لاستخدامها في ملفاتهم العلمية، وقلما نجد تلكم المؤتمرات العلمية التي تهتم حقيقة بالبحث العلمي أو مناقشة المستجدات العلمية والتجارب العلمية خاصة في ميدان التربية البدنية والرياضية. ولأجل ما سبق فإن إشكالية بحثنا مضمونها الآتي: **ماهو واقع تنظيم المؤتمرات العلمية الرياضية في الجزائر وما تأثيرها على منظومة البحث العلمي؟**. هذه الإشكالية لا يمكن تناولها إلا بالتطرق إلى مجموعة من التساؤلات يمكن ذكرها كالآتي: هل تم تنظيمها وفق الضوابط العامة المعمول بها في الدول المتقدمة؟، وإلى أي مدى نجحت في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟. أخيرا، هل استطاعت الخروج من أسوار الجامعة وأثرت على الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع؟

وحتى يتسنى لنا دراسة هذا الموضوع من كافة الجوانب، والحصول على أجوبة من خلال تساؤلاته التي طرحناها آنفا، فإننا سنعرض بعض الدراسات السابقة التي ستعطي لدراستنا هذه بعض الجوانب والأبعاد المهمة، وهي ثلاثة دراسات، الأولى: دراسة أماني محمد السيد، بعنوان: "نظم إدارة المؤتمرات العلمية ودورها في تحكيم ونشر بحوث المؤتمرات- دراسة للمواصفات الوظيفية- ، والتي باعتمادها على المنهج الوصفي قامت باختيار عينة اشتملت على 35 مؤتمرا علميا، وباستعمال أداة أو نموذج استمارة التحليل، توصلت إلى أنه: لايوجد نظام من بين نظم

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

المؤتمرات المتاحة يدعم اللغة العربية أو صادر برعاية مؤسسات عربية، وأن النظم المجانية هي الأكثر استخداما من جانب المؤتمرات العربية"(أماني، 2010، ص338-389). أما الدراسة الثانية فهي دراسة: بوكبشة جمعية وآخرون بعنوان: "الورقة البحثية في المؤتمرات العلمية بين الواقع والمتوقع"، وقد اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي، ومستعملين لأداة الاستبيان التي وُجهت إلى 50 أستاذا جامعيا، وتوصلت إلى أن: تدهور مكانة المؤتمرات العلمية بين الجامعات الجزائرية حسب رأي المبحوثين، فشل المؤتمرات العملية في غرس روح الكشف عن حقائق الظواهر، عدم الأخذ باقتراحات ونتائج المؤتمرات العلمية.."(بوكبشة وآخرون، 2019، ص366-367). أما الدراسة الثالثة والأخيرة التي نذكرها هي دراسة: سعاد تتبيرت، بعنوان: "الاستراتيجيات المنتهجة من طرف الهيئات الناشرة في تثمين أعمال المؤتمرات العملية في الويب". وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائج دراستها: أن أعمال المؤتمرات العلمية تُصنف ضمن دائرة الأدب الرمادي ويُحكم على نتائجها بالحجب والإضمار لتذهب جهود الباحثين هباء منثورا.."(تتبيرت، 2021، ص306).

2-الاجراءات الميدانية للدراسة:

2-1- المنهج المتبع:

بما أن دراستنا هذه تهدف بالدرجة الأولى إلى تبيان ماهية المؤتمرات العلمية الرياضية، وهو الموضوع الذي يعد موضوعا بالكاد متداولا، فإن أنسب منهج ههنا سنستخدمه هو: المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى اكتشاف وتتقصي ووصف الظاهرة مثلما هي في الواقع.

2-2- مجتمع وعينة الدراسة:

اشتملت عينتنا على ستة (06) مؤتمرات علمية في المجال الرياضي تمت خلال الفترة 2018 وإلى غاية 2021، وقد تم اختيارها قصديا من بين مجتمع لا يتعدى أصابع اليدين من جهة لكونها المؤتمرات الوحيدة التي بحوزتنا معلومات محددة عنها، ومن جهة ثانية اخترنا مؤتمرا واحدا مُمثلا عن كل جامعة (في حالة وجود مؤتمرات متعددة لنفس الجامعة). وهي كالآتي:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

1. المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الرابع: "واقع استخدام طرائق التدريس الحديثة بمعاهد ع ت ن ب ر من خلال التعليم عن بعد في ظل الظروف الراهنة (كوفيد)، 13 فيفري 2021، جامعة سوق أهراس.
2. المؤتمر الدولي لعلوم الرياضة، 27- 30 افريل 2018. جامعة الجلفة
3. المؤتمر العلمي الافتراضي الاول "التحضير البدني وتكنولوجيا تحليل أداء رياضيي المستوى العالي". 10 افريل 2021. جامعة ام البواقي
4. الملتقى الوطني الافتراضي الاول: "استراتيجيات الانتقاء في الرياضة المدرسية". 9 نوفمبر 2021. جامعة ورقلة
5. المؤتمر العلمي: الممارسة الرياضية كاستراتيجية لتحقيق الأمن المجتمعي، 14-15 أفريل 2020. جامعة بسكرة
6. الملتقى الدولي الخامس: المنافسات الرياضية بين واقع التنظيم ومتطلبات الأداء. 20-21 نوفمبر 2019. جامعة الشلف.

2-3- أدوات الدراسة:

الأداة التي سنستخدمها ههنا هي استمارة تحليل مضمون والموضحة كمايلي:

الجدول 1: يوضح استمارة التحليل المعتمدة

المحور الأول "الضوابط العامة"	المحور الثاني "ترسيخ ثقافة البحث"	المحور الثالث "التأثير على المحيط"
هل تم إعلانه بوقت كاف؟	التوصيات مفعلة من عدمها؟	حضور الطلبة من عدمه
هل يوجد بوستر؟	هل تم النشر في مجلات علمية؟	حضور الشركاء الاجتماعيين
هل يوجد موقع الكتروني؟	هل نُشر عن طريق كتاب؟	حضور طلبة تخصصات أخرى
هل تم إعلانه على الفيسبوك؟	المداخلات متاحة على الأنترنت؟	هل يوجد مؤسسات راعية
الإعلان على موقع الجامعة؟	هل تم الإشادة بالمداخلات المميزة؟	هل تم تدويله في المحيط الاج
تسويقه في الإذاعة، تلفزيون؟	هل المداخلات النموذجية كذلك؟	هل هناك مرافقة إعلامية؟

المصدر: من إنجاز الباحث

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

3- قراءة، تحليل ومناقشة النتائج:

3-1. قراءة، تحليل ومناقشة نتائج المحور (التساؤل) الأول:

وهو المحور الذي فحواه: هل تم تنظيم هذه المؤتمرات العملية وفق الضوابط العامة المعمول بها في الدول المتقدمة؟، لهذا سنعتمد على استمارة تحليل المضمون الموالية:

الجدول 2: يوضح استمارة التحليل المعتمدة في محور الضوابط المعمول بها في المؤتمرات

المؤتمرات عينة الدراسة	مؤتمر سوق أهراس	مؤتمر الجلفة	مؤتمر أم البواقي	مؤتمر ورقلة	مؤتمر بسكرة	مؤتمر الشلف
هل تم إعلانه بوقت كاف؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل يوجد بوستر؟	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا
هل يوجد موقع الكتروني؟	لا	نعم	لا	لا	لا	لا
هل تم إعلانه على الفيسبوك؟	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل تم إعلانه على مستوى الجامعة؟	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل تم تسويقه في الإذاعة، تلفزيون؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا

المصدر: من إنجاز الباحث

من خلال الجدول السابق يتوضح لنا القراءات التالية:

- جميع المؤتمرات لم يتم إعلانها بوقت كاف قبلا، أي أن الجهات المنظمة لم تقم بإعلان مؤتمراتها في الآجال التي تسمح للباحثين بإعداد مداخلات تتسم بالحداثة والجدية والمنهجية..إلخ. حيث أن جل المؤتمرات العلمية لا يتم نشرها قبلا، بل يتم الإعلان عنها قبل حدوثها الفعلي بشهر أو بشهرين فقط، بل هناك من الأيام الدراسية التي أقيمت في جامعاتنا من تم الإعلان عنها قبلا بأسبوع فقط أو أقل من ذلك بكثير...
- وجود البوستر من عدمه هو دليل على إعطاء أهمية للصورة، للإعلان، للتسويق لهذه المؤتمرات، والملاحظ أن جل المؤتمرات لا تبذل أي جهد في إعداد ملصقات إشهارية واضحة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

ومدروسة عن تلكم المؤتمرات، بل أن جلها ينشر مؤتمره مكتوبا على صفحات الوورد فقط وبمطوية معدومة التصميم...

- جميع المؤتمرات تم الإعلان عنها فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الجامعات المعنية، في حين لايوجد البته أي إعلانات إذاعية أو تلفزيونية، بل إن الجهات المنظمة تكتفي بأساليب التسويق المتاحة فقط على مستواها.
- جل المؤتمرات العلمية ليس لها موقع الكتروني، حيث تتفادى الجهات المنظمة زيادة العبئ عليها بإنشاء والسهر على مواقع إلكترونية تكون ذات منعة على مؤتمراتهم أولا وعلى ترسيخ نتائج تلكم المؤتمرات وسهولة العودة إليها.

إنه من خلال الملاحظات السابقة نستطيع القول بأنه:

- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة لا يتم الإعلان عنها بوقت كاف، وهو عكس المعايير والضوابط المعمول بها في الدول المتفدمة، حيث يتم الإعلان عن مؤتمراتهم في مدد أقلها 8 أشهر.
- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة لا تقوم بتوسيع دائرة إعلانها فيما عدى الفيسبوك ومواقع الجامعة الالكترونية، وهو عكس ماهو معمول به في الدول المتقدمة حيث تعمل إلى استخدام كافة السبل والوسائل الدعائية حتى يتم نشر وتوسيق مؤتمراتهم (الجرائد، إذاعة، تلفزيون،...إلخ)
- المؤتمرات العملية الرياضية عينة الدراسة لاتقوم بإنشاء مواقع إلكترونية خصيصا لهذه المؤتمرات، عكس ماهو معمول به في الدول المتقدة، حيث أن الموقع الإلكتروني هو بمثابة أيقونة تلكم المؤتمرات، بل إنهم يعكسون رؤاهم على مدى تصميم وإبداع تلكم المواقع.

إنه من خلال ما استطعنا قراءته من الجدول السابق، وكذا الملاحظات السابقة فإنه يمكننا القول بأن الإجابة على التساؤل الأول هي:

لا يتم تنظيم هذه المؤتمرات العلمية وفق الضوابط العامة المعمول بها في الدول المتقدمة؟

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

هذه النتيجة يمكن توكيدها عن طريق مقارنتها بنتائج سابقة لباحثين كثر تطرقوا لهذا الموضوع أو إحدى حيثياته وجوانبه المتعددة، ففي شأن عدم إعطاء الجهات الوصية أهمية للنشر والإعلان والتسويق لمؤتمراتهم نجد السبب هو مفهوم تلكم الهيئات لماهية البحث العلمي في حد ذاته، حيث: "اقتصار البحث العلمي في الجامعات على تحقيق أهداف آنية"(بن زينب، 2020، ص329). وهو ما توصلت إليه أيضا إحدى الدراسات حين تقول بأن: "المؤتمرات العلمية لم تعد تحظى بالمكانة العلمية والأهمية التي كانت ليها في سنوات مضت، وهذا راجع لتهاون الهيئات والأعضاء المسؤولة عن مثل هذا النوع من المواضيع العلمية، بالإضافة إلى تهرب الوزارة الوصية من تدعيمها (بوكبشة، 2019، ص372)

إن مشكلة التدعيم لعلها من الأسباب التي تزيد من تفاقم وضع مؤتمراتنا العلمية، فالأستاذ صاحب أي مشروع مؤتمر علمي يجد نفسه بين تراكم الإجراءات البيروقراطية في نفس الجامعة التي ستأخذ إسم المؤتمر الذي يسعى لإقامته، وبين تراكم مسؤولياته لإنجاح مؤتمره مهما كانت الظروف. وأخيرا، ثقافة النشر والتسويق هي ثقافة بحد ذاتها، وليست سهلة المنال، ولذلك ترى دراسات عديدة بأنه: لابد من وضع الأسس والاستراتيجيات الكفيلة بنشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية والإعلامية بين أوساط الباحثين والأكاديميين بصفة خاصة، وبين أفراد المجتمع بصفة عامة (بن زينب، 2020، ص330).

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

3-2. قراءة، تحليل ومناقشة نتائج المحور (التساؤل) الثاني:

وهو المحور الذي فحواه: إلى أي مدى نجحت هذه المؤتمرا ت العلمية في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟ ومن أجل ذلك فإننا سنعتمد على استمارة تحليل المضمون الآتية:

الجدول 3: يوضح استمارة التحليل المعتمدة في محور مدى ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته

المؤتمرات عينة الدراسة	مؤتمر سوق أهراس	مؤتمر الجلفة	مؤتمر أم البواقي	مؤتمر ورقلة	مؤتمر بسكرة	مؤتمر الشلف
التوصيات مفعلة من عدمها؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل تم النشر في مجلات علمية؟	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل نُشر عن طريق كتاب؟	لا	نعم	لا	لا	لا	لا
هل المداخلات متاحة على الأنترنت؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل تم الإشادة بالمداخلات المميزة؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل المداخلات النموذجية كذلك؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا

المصدر: من إنجاز الباحث

من خلال الجدول السابق يتضح لنا القراءات التالية:

- جميع التوصيات التي خرجت بها المؤتمرات عينة الدراسة ليست سوى حبرا على ورق، حيث أن الجهات المنظمة ليس باستطاعتها أو يحول بينها وبين تفعيل تلكم التوصيات شيء ما.
- جميع الجهات المنظمة للمؤتمرات العلمية عينة الدراسة استطاعت حقيقة نشر مداخلات الفاعلين في تلكم المؤتمرات في أعداد خاصة من مجلات خاصة بذات الجامعات، أي أن لها سلطة ما لنشر تلكم المداخلات.
- لم يتم نشر أي من الملتقيات العلمية في كتاب على أساس كتاب خاص بوقائع المؤتمر.
- المداخلات المشارك بها في تلكم المؤتمرات ليست متاحى عبر الأنترنت، وبصورة أخرى لا يتم إيجادها أو الاستشهاد بها سابقا، فهي عبارة عن مجهود ضائع أو مختفي بعد المؤتمر..

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

- جميع هذه المؤتمرات لاتقوم بالإشادة بأحسن المداخلات، بل يتم فقط إدراج فكرة أحسن المقالات سيتم نشرها في مجلة معينة، وهو ما لا يعتبر في حد ذاته حافزا.
- جل هذه المؤتمرات لاتقوم باختيار المداخلات النموذجية من المتدخلين المشاركين وفق مبدأ الأحسن، أو الأفضل أو المبتكر ....إلخ . بل يتم اختيار شخصيات وإطارات معينين بحد ذاتهم لهم عبئ أو وزن على الجهات المنظمة فقط، ومداخلاتهم لا تعدو أن تكون عادية.

إنه من خلال الملاحظات السابقة نستطيع القول بأنه:

- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة لا تقوم بتفعيل توصياتها ونتائجها إلى الجهات المختصة أو الفاعلة، وهذا عكس الدول المتقدمة، حيث تحرص الجهات المنظمة بها على إيجاد آليات فاعلة لتحقيق وتطبيق توصياتها حتى قبل بداية مؤتمراتهم وإيجاد الحلول الناجعة لمختلف القضايا، وكذا دعوة أهم الفاعلين وكذا المعنيين لتحقيق تلكم التوصيات...
- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة لا تقوم بنشر وقائع مؤتمراتها سوى بأعداد خاصة من مجلات تابعة تنظيميا للجامعات المنظمة للمؤتمر ذاته، ناهيك عن عدم نشرها عن طريق كتب، وهذا عكس الدول المتقدمة، حيث تحرص على نشر مؤتمراتها سواء في مجلات محددة بعينها تعتبر محفزا أصلا للمشاركة في المؤتمر ذاته، وكذا تعمل على ترسيخ ما قام به المشاركون من مداخلات وإبقائه كأرشيف يستطيع أي باحث الوصول له عبر الأنترنت مثلا...إلخ.
- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة لاتقوم بالتشجيع على التميز خلال المشاركة في الملتقيات سواء من خلال المحفزات العلمية الأكاديمية المبتكرة، أو من خلال اختيارهم كذوي مداخلات نموذجية تستحق المشاركة والاقتداء، وهذا عكس الدول المقدمة حيث تعكف الجهات المنظمة على اختيار أحسن المداخلات بقصد تكريمها مثلا، أو إعفائها من الرسوم المادية..إلخ، وكذا اختيار المداخلات النموذجية التي تعتبر معيارا لتميز وإبداع وتفرد المؤتمر ذاته، ناهيك عن تقديم تلكم المداخلات للاقتداء بها والتنويه بأهميتها للجميع.

إنه من خلال ما استطعنا قراءته من الجدول السابق، وكذا الملاحظات السابقة فإنه يمكننا القول بأن الإجابة على التساؤل الثاني هي:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

لم تنجح المؤتمرات العلمية عينة الدراسة في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟

هذه النتيجة يمكن توكيدها عن طريق مقارنتها بنتائج سابقة لباحثين كثر تطرقوا لهذا الموضوع أو إحدى حيثياته وجوانبه المتعددة، ففيما يخص عدم إيجاد آليات معينة لتفعيل التوصيات التي تخرج بها تلكم المؤتمرات فإن ذلك راجع كما تقول إحدى الدراسات إلى: "عدم الثقة بقدرة المؤسسات البحثية المحلية والكوادر المحلية، وعدم الارتباط بين المؤسسات الإنتاجية والتنمية في البلدان العربية من جهة ومؤسسات البحث العلمي من جهة أخرى، فإنه لايوكل لهذه الأخيرة حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع بمختلف نواحيه ومجالاته، ثم توكل مهمة حل هذه المشاكل إلى المؤسسات البحثية الخارجية، مما يزيد تبعيتنا التكنولوجية للخارج ويعمق الواقع الحالي للبحث العلمي العربي"(بلبكاي، 2016، ص33).

وفيما يخص عدم إعطاء الأولوية للنشر وتدويل وقائع المؤتمرات والبحوث العلمية الجديدة، فإنه على الرغم من أن الباحثين في: عصر التكنولوجيا من التعريف بأعمالهم بصورة أكبر على التي سادت الحقل العلمي في السنوات الماضية، وهذا بالارتقاء والتزود بالنشر الالكتروني لأعمالهم العلمية والتي تفقد قيمتها العلمية إذا ظلت حبيسة الأرشيف (عيساوة، 2019، ص435). للأسف لاتزال وضعية النشر بالمؤتمرات العلمية حبيسة الأدراج أيضا، وهذا راجع لعدم حرص الهيئات المنظمة على إيجاد السبل والطرق المناسبة للنشر فيما عدى المجلات التابعة لها، وكل هذا طبعا لعدم الأخذ بأهمية النشر الذي لام حالة يؤدي إلى ديمومة واستمرارية البحث العلمي، إذ أن: الكثير من الأبحاث والدراسات الجديدة كادت تفقد أهميتها لولا أنها لم تنشر في مجلات وخضعت للتحكيم، وربما الشيء الذي يحافظ على خصوصية المعرفة والعلم، تتعلق أساسا بالنشر العلمي في المجلات لأنها تشكل النواة الأساسية لظهور الكتب والدراسات، وحتى الأبحاث وابتكار التخصصات، فكم من فكرة من معلومة أو فكرة كانت مجرد طرح ثم حولت إلى مقالة، وبفضل هذه المقالة تم ظهور فكرة التخصص وفكرة الأبحاث والرسائل الجامعية بمختلف أنواعه.(خذير، 2019، ص91).

أخيرا وفيما يخص عدم الأخذ بعين الاعتبار بالمداخلات النموذجية وحسن اختيارها، والذي يؤدي بطرقة أو بأخرى إلى أن يفقد البحث العلمي زخمه وأهميته إذا ما لم يتم اختيار تلكم

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

المداخلات النموذجية وفق أسس علمية ومنهجية أساسها التفوق والإبداع، وهذا ما توصلت إليه إحدى الدراسات حين خلُصت إلى: "اعتماد المعرفة والمحسوبية في انتقاء الورقات البحثية، وإهمال الجودة والموضوعية والجدية في التحكيم العلمي –كذلك– فشل أعضاء المؤتمرات العلمية في غرس روح الكشف عن حقائق الظاهرة وإعطاء الحلول الجذرية لها لأنها فقدت مصداقيتها العلمية (بوكبشة وآخرون، 2019، ص372)، وبالطبع فإن هذا الأمر يعني ببساطة تشتيت أذهان الباحثين وتحويل تركيزهم من التفوق والإبداع في بحوثهم العلمية، إلى استخدام الوسائط وذوي العلاقة بالهيئات المنظمة حتى ينالوا الموافقة على نشر بحوثهم وقبولها.

3-3. قراءة، تحليل ومناقشة نتائج المحور (التساؤل) الثالث:

وهو المحور الذي فحواه: هل استطاعت هذه المؤتمرات العلمية الخروج من أسوار الجامعة وأثرت على الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع؟ لأجل هذا سنعتمد على الاستمارة الآتية:

الجدول 4: يوضح استمارة التحليل المعتمدة في محور التأثير على المحيط الإجتماعي والثقافي

	مؤتمر سوق أهراس	مؤتمر الجلفة	مؤتمر أم البواقي	مؤتمر ورقلة	مؤتمر بسكرة	مؤتمر الشلف
حضور الطلبة من عدمه؟	لا	نعم	لا	لا	نعم	نعم
حضور الشركاء الاجتماعيين؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
حضور طلبة التخصصات الأخرى؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل يوجد مؤسسات راعية؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل تم تدويل نتائجه في المحيط الاج	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل كانت هناك مرافقة إعلامية؟	لا	لا	لا	لا	لا	لا

المصدر: من إنجاز الباحث

من خلال الجدول السابق يتضح لنا القراءات التالية:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

- يقتصر حضور الطلبة والشركاء الاجتماعيين على المؤتمرات الحضورية، أما المؤتمرات الافتراضية فإنهم لا يستطيعون ولوج منصات تلكم المؤتمرات لأنها حصرا على مجموع المشاركين فقط في المؤتمر. أما طلبة التخصصات الأخرى فلا يوجدون تماما.
- جميع المؤتمرات عينة الدراسة لا ترعاها مؤسسات راعية بالمعنى المتداول عليه، لأنه في حالة وجودها فهي مجرد أيقونات او رموز يستفيد منها الراعون أكثر من الجهات المنظمة المعنية.
- جميع المؤتمرات لم يتم تداول نتائجها في المحيط الاجتماعي، سواء داخل الجامعة، مع الطلبة، مع المؤسسات المرافقة أو ذات العلاقة بالجامعة (مؤسسات التربصات الميدانية مثلا)، ناهيك عن الجمعيات وممثلي المجتمع المدني..... إلخ.
- المؤتمرات عينة الدراسة لم يتم فيها أي مرافقة إعلامية أثناء المؤتمر أو بعده، أي أن مجتمع المؤتمر محصور في المشاركين فيه بدرجة أكبر، وأن فعالياته لم يتم تداولها إعلاميا تماما.

إنه من خلال الملاحظات السابقة نستطيع القول بأن:

- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة تجد في حضور الطلبة مثلا في المؤتمرات عن بعد مجرد تشويش على الفاعلين والمشاركين فيه، خاصة مع عدم وجود ثقافة الحضور والاستفادة داخل أوساط الطلبة، الأمر كذلك في المؤتمرات الحضورية فإن حضور الطلبة يتم تحديده حسب وجودهم من عدمه، فإن كان الحضور محتشما يتم إحضار جميع الطلبة أو الاكتفاء بطلبة الدكتوراه إذا زاد عدد الحضور، ناهيك عن عدم حضور الفاعلين الاجتماعيين منثل المؤسسات ذات العلاقة بالجامعة... كل هذا يسري عكس ماهو كائن في الدول المتقدمة حيث تحرص لجانه المنظمة على تحديد واختيار جميع الحاضرين مهما كانت صفتهم (مدعو، مشارك، مشاهد، ....إلخ) بالدرجة التي تضمن انتباههم التام وتفاعلهم المطلق مع مجريات المؤتمرات التي يديرونها.
- المؤتمرات العلمية عينة الدراسة لا تهتم كثيرا بوجود رعاة للمؤتمر، سواء لعدم وجودهم أصلا، أو لعدم اهتمامهم بأن يكونوا رعاة لمؤتمر ما. عكس ماهو رائج في المؤتمرات العلمية في الدول

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

المتقدمة حيث يوجد الكثير من الرعاة الأساسيين والمساهمين بالجوانب المادية والفيزيقية والمعنوية والإعلانية..إلخ.

- المؤتمرات العلمية الرياضية عينة الدراسة تنتهي فعالياتها بمجرد إعلان اختتام المؤتمر، حيث ينكب المسؤولون عن تلكم المؤتمرات بإعداد شهادات المشاركة دون غيرها من المسؤوليات... ففي العالم المتقدم يبدأ المؤتمر فعالياته حقا حين تُختتم أعمال تلكم المؤتمرات، حيث إضافة إلى إعداد شهادات المشاركة فإن الفاعلين فيه يقومون بالمضي قدما إلى تقديم أهم التوصيات إلى الجهات المسؤولة والمختصة التي يهمها معرفة آخر البحوث والمستجدات والحلول..إلخ. أيضا هو الأمر بالنسبة للمرافقة الإعلامية ففي عينة الدراسة لم توجد تلكم المرافقة قبلا، أثناء، ولا بعد نهايتها، في حين أن المرافقة الإعلامية تعتبر شيئا محوريا في الدول المتقدمة، ومدلول السلطة الرابعة يأخذ حقيقة معناه الحقيقي، حيث تبقى وسائل الإعلام دائما متابعة لجميع المستجدات التي تعقب عملية إيصال التوصيات إلى الجهات المختصة إلى غاية تحقيقها.

إنه من خلال ما سبق فإنه يمكننا القول بأن الإجابة على التساؤل الثاني هي:

لم تستطع المؤتمرات العلمية عينة الدراسة الخروج من أسوار الجامعة ولم تؤثر على أي من الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع

هذه النتيجة يمكن توكيدها عن طريق مقارنتها بنتائج سابقة لباحثين كثر تطرقوا لهذا الموضوع أو إحدى حيثياته وجوانبه المتعددة، ولعل أهم تلكم النتائج التي تؤكد على أن عدم وجود الشركاء الاجتماعيين ليس مشكلة المؤتمرات العملية فحسب بل هو مشكلة منظومة البحث العلمي ذاته، وفي هذا يقول أحد الباحثين أن: أهم معوقات البحث العلمي الجامعي في الجزائر – ما يخص علاقة الجامعة بمحيطها– نجد: ضعف العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية الأخرى: الصناعة، الفلاحة.. ويظهر ذلك من خلال الانطباع الموجود في الجامعة بأن المؤسسات الصناعية وغيرها لاتثق كثيرا في الأبحاث الجامعية، بل وغير مقتنعة بفائدتها، في الوقت الذي يشعر فيه المسؤولون ورجال الأعمال في القطاع الصناعي وغيره بأن الجامعات لاتهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الإنتاج او تحل مشاكل عملية.(سي موسى، 2018، ص75)

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

أيضا فيما يخص تدويل وقائع المؤتمرات ونشرها على المحيط الخارجي فإن الملاحظ للأسف هو عدم أخذ الهيئات المنظمة لتلكم المؤتمرات بأهمية هذه النقطة، والأمر هذا لا يقتصر على المؤتمرات العلمية بوصفها أحد نماذج البحث العلمي في قطاع التعليم العالي، بل إن الأمر كذلك يشمل مخابر البحث الموجودة والتي تم إنشاؤها خصيصا لتدعيم وزيادة وتيرة البحث العلمي، فالملاحظ أنهما ينتهيان إلى نتيجة واحدة إذ أن كليهما يجد نتائج بحوثه ودراساته العلمية حبرا على ورق، ولهذا نجد من يقول بخصوص مخابر البحث – والأمر نفسه ينطبق على المؤتمرات العلمية– بأنه يجب أن يتم: تثمين النتائج العلمية المتحصل عليها ميدانيا، تفعيل نتائج الأبحاث العلمية وتحقيق اثرها على التنمية الإقتصادية والاجتماعية..(مولاي، 2019، ص455)

4– نتائج الدراسة:

– فيما يخص تساؤلنا الأول:

هل تم تنظيمها وفق الضوابط العامة المعمول بها في الدول المتقدمة؟ فإننا توصلنا إلى الآتي:

لا يتم تنظيم هذه المؤتمرات العلمية وفق الضوابط العامة المعمول بها في الدول المتقدمة؟

– فيما يخص تساؤلنا الثاني:

إلى أي مدى نجحت في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟، فإننا توصلنا إلى الآتي:

لم تنجح المؤتمرات العلمية عينة الدراسة في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟

– فيما يخص تساؤلنا الثالث:

هل استطاعت الخروج من أسوار الجامعة وأثرت على الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع؟، فإننا توصلنا إلى الآتي: **لم تستطع المؤتمرات العلمية عينة الدراسة الخروج من أسوار الجامعة ولم تؤثر على أي من الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع.**

5–خاتمة:

إن هذه الدراسة وعلى بساطتها تؤكد على أن المؤتمرات العلمية الرياضية موضوع دراستنا هذه في الجزائر، تؤكد أولا على أهمية هذه المؤتمرات في النهوض بمنظومة البحث العلمي، مثلها

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

مثل مخابر البحث التي يتم إنشاؤها في مختلف جامعات الوطن لدعم وتثمين وزيادة وتيرة البحث العلمي، غير أن دراستنا هذه، توصلت إلى النتائج الآتية:

- لا يتم تنظيم هذه المؤتمرات العلمية وفق الضوابط العامة المعمول بها في الدول المتقدمة؟
- لم تنجح المؤتمرات العلمية عينة الدراسة في ترسيخ ثقافة البحث العلمي وديمومته؟
- لم تستطع المؤتمرات العلمية عينة الدراسة الخروج من أسوار الجامعة ولم تؤثر على أي من الجوانب الإجتماعية والثقافية للمجتمع

فيما يخص التوصيات التي تؤكد عليها هذه الدراسة فإننا نقترح الآتي:

- إيجاد طرق جديدة تعمل على تحفيز الباحثين على ترأس وتنظيم مؤتمرات جديرة بالاهتمام.
- إيجاد طرق تنظيمية وقانونية تعمل على ضبط ومراقبة أداء الهيئات المنظمة وسيرورة عملها.
- عدم إغفال توفير كل ما شأنه تحفيز الباحثين على ترأس وتنظيم تلكم المؤتمرات، فتحفيز الباحثين وإيجاد طرق تنظيمية جديدة للمراقبة لا يكتملان إذا لم يتم توفير مايحفزه أولا.
- إنشاء هياكل خاصة (بشريا وماديا) وفيما عدا مكتب التظاهرات والأنشطة العلمية داخل أطر الجامعة مهمتها تنظيم تلكم المؤتمرات بداية من نشرها وإلى غاية تحقيق توصياتها.
- إيجاد علاقة فعالة بين الجامعة وشركائها، يكون فيها هذا الأخير مبادرا بالمشاكل والتطلعات التي تحيط به..إلخ، وبطريقة تضمن أن الجامعة تسهر على دراستها وتدويلها بين الباحثين إلى غاية إيجاد حلول لها، سواء عن طريق المؤتمرات، الندوات، مخابر البحث...إلخ.
- إيجاد طرق جديدة للدعم والتمويل من طرف الهيئة الوصية أو من طرف الشركاء الاجتماعيين بإيجاد ما يحفز الشركاء الاجتماعيين للمساهمة.

أخيرا.. إن المؤتمرات العلمية التي نشيد بإقامتها هي تلكم المؤتمرات التي لها أثر داخل منظومة البحث العلمي، بدءا من طرق التسويق والدعاية لهذه المؤتمرات، ثم التي لها أثر على الباحثين وتفعيل أنشطتهم وتحفيزهم على الإبداع والمثابرة والاجتهاد بين نظرائه، ووصولا إلى التي لها أثر

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

حينما نستشهد بها، ونهاية بالتي لها أثر على المجتمع والمحيط الخارجي للجامعة... وفيما عدى ما سبق فإنها مجرد مؤتمرات يلتقي فيها الخلان والأصدقاء..

– قائمة المراجع:

1. أماني، محمد السيد. نظم إدارة المؤتمرات العملية ودورها في تحكيم ونشر بحوث المؤتمرات، مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مصر، عدد 7، أكتوبر 2010، ص:338-389.
2. بوكبشة، جمعية. نخاع، حورية. خروبي، عبد الرحمن. الورقة العلمية في المؤتمرات العملية بين الواقع والمتوقع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، عدد خاص، ديسمبر 2019، ص:366-367.
3. تتبيرت، سعاد. الإستراتيجيات المنتهجة من طرف الهيئات الناشرة في تثمين أعمال المؤتمرات العلمية في الويب، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد 5، عجج 1، جوان 2021، ص: 306.
4. بن زينب، فطيمة. واقع ثقافة المعلومات في مخابر البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، عدد 12، جانفي 2020، ص: 329.
5. بلبكاي، جمال. البحث العلمي في الجامعات العربية، مجلة الإنسان والمجتمع، المركز الجامعي نور البشير، البيض، عدد 4، أكتوبر 2016، ص: 33.
6. عيساوة، نبيلة. وعيساوة، وهيبة، وكاس، مريم. واقع النشر في المجلات العلمية المحكمة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، عدد خاص، ديسمبر 2019، ص:435.
7. خذير، عبد الرحمن. الدعائم العلمية والأكاديمية في النشر العلمي لدى المجلات المحكمة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، عدد خاص، ديسمبر 2019، ص:91.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047

8. سي موسى، آمال. الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 2، جوان 2018، ص:75.

9. مولاي، أمحمد. وزيرام، بهية. ونوارة ،سماعيل. مساهمة مخابر البحث في حركة النشر العلمي في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، عدد خاص، ديسمبر 2019، ص:455.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/3047